

الإطار المفاهيمي والمؤسسي للتأهيل المعتمد في مجال الإبداع والموهبة: مشروع مقترح للعالم العربي

عبدالله البريدي

أستاذ مساعد ، قسم إدارة الأعمال ، كلية الاقتصاد والإدارة ، جامعة القصيم ، القصيم ، المملكة العربية السعودية

ملخص:

يجسد المبدعون والموهوبون الوقود لأي مجتمع يروم تحقيق النهضة والوصول إلى درجة أكبر من التحضر والتمدن. تتمحور المشكلة البحثية حول حقيقة أن المجتمع العربي المعاصر يمارس نوعاً من الإهمال لفئة المبدعين والموهوبين سواء من حيث اكتشاف مهاراتهم وميولهم أو تلميحها، الأمر الذي يدفع باتجاه مدارس تلك المشكلة من أجل الإسهام ببلورة مشاريع عملية تسهم في تغذية الوعي والممارسة تجاه تلك الفئة التي تعتبر حجر الزاوية في تحقيق الثورة العلمية والتقدم التقني.

ويستهدف هذا البحث إبراز المكونات الأساسية للإطار المفاهيمي والمؤسسي للإبداع والموهبة؛ والتأكيد على أهمية التأهيل المهني والتطبيقي الذي ينتهي بمنح شهادة (أو إجازة) Certification مع إبراز الحثيات والمبررات التي تدعو لذلك النوع من التأهيل في العالم العربي؛ ووضع الإطار العام للتأهيل التطبيقي والمهني في مجال الإبداع والموهبة؛ وتحديد أبرز الملامح الإدارية والتنظيمية والمنهجية لمركز التأهيل المقترح تأسيسه.

ومن المعالم الأساسية التي تبين جانباً من أهمية هذا البحث إسهامه في بلورة مشروع علمي عربي في مجال التأهيل المهني والتطبيقي في الإبداع والموهبة، ولكون هذا المشروع غير مسبوق - بحسب علم الباحث بالأدبيات ورصده للتجارب العالمية- فإن ذلك يعني أن مشروعاً كهذا يمكن أن يحقق للمجتمع العربي قدراً من الريادة العلمية والتطبيقية، كما يمكن النظر إلى ذلك المشروع كحلقة في منظومة نهضوية تكاملية آخذة بالتشكل عبر جهود تراكمية من قبل المؤسسات العلمية والمهنية والتي يجب تشجيعها وإمدادها بما يغذيها منهجياً وفكرياً وتنظيمياً وإجرائياً. ويسهم البحث في تعزيز حركة التأهيل والإبداع العلمي في مجالات علم النفس المعرفي والسلوك التنظيمي والحاجات الخاصة.

كلمات مفتاحية:

الإبداع - الابتكار - الموهبة - التفوق - التأهيل المعتمد - الثقافة - النهضة العربية - البحث العربي.

Conceptual and Institutional Framework of Certified Rehabilitation in the Field of Creativity and Giftedness: A Suggested Project for the Arab World

Abstract

Creative and gifted people are the energy for any society seeking to achieve the highest level of advancement and civilization. The research problem stems from the fact that the contemporary Arab society does not support creative and gifted people either in the inspection process of them or develop their skills. This guides us to investigate this issue in a way where we can develop a practical approach of raising the awareness of the importance of supporting creative and gifted people since they are the corner stone for the scientific revolution and technological advancement in any society.

This research aims at representing the most fundamental framework of research in the field of creativity and giftedness related to the subject under investigation; emphasizing the importance of the certified professional and applied rehabilitation in creativity and giftedness and showing its rationale; developing the framework of that kind of rehabilitation; suggesting the key characteristics of the specialized centre of certification in creativity and giftedness. Many aspects showing how significant this research is. One aspect is that it is a pioneer project globally since the researcher has not found a comparable project in any part of the world. Secondly, it enhances the accumulated attempts of Arab renaissance and enriching them methodologically, intellectually, organizationally, and practically. Thirdly, it supports the original scientific effort in the fields of cognitive psychology, organizational behaviour and special needs in Arab society according to its own culture.

Keywords:

creativity – innovation – giftedness – talent - Certification - culture - Arab renaissance –Arab research

الإطار المفاهيمي والمؤسسي للتأهيل المعتمد في مجال الإبداع والموهبة: مشروع مقترح للعالم العربي

مقدمة:

يمكن للإنتاج العلمي والفكري والتقني أن يسهم بشكل فاعل في تحقيق التنمية للدول والمجتمعات، بشرط اصطباغه بخصائص المنتج الإبداعي Creative Product والتي تتمثل في الجودة (أو الأصالة) والفائدة، مما يتطلب امتلاك السمات الإبداعية وبالذات في جوانبها العقلية والتي تشمل المرونة، والطلاقة، والأصالة، والحساسية تجاه المشكلات ، وهي ما يعرف بأدبيات الإبداع بخصائص التفكير التشعبي Divergent Thinking [١]. وتأسيساً على ما سبق، يمكننا الخلوص إلى أن صناعة المبدعين والموهوبين تعد شرطاً لأي مجتمع لكي يُحقق النهضة الحضارية في كافة الميادين (أنظر مثلاً: [٢؛ ٣؛ ٤])، و "الإنسان أغلى ثروة تعتد بها أمة ... وكم من أمة فقيرة في ثرواتها المادية، ولكن الإنسان أحال هذا الفقر إلى غنى ، بل وازدهار ورفاهية بفكره وجهده وإبداعه ومثابرتة" [٣، ص ١٣٧]، فالمبدعون والموهوبون يجسدون الطاقة الخلاقة التي تُخرج المجتمع عن الأنساق النمطية في التفكير والإنتاج وتدفع به في فضاءات علمية جديدة، وتفتح به أسوار التقليد في التفكير وتهدم قلاع المحاكاة في التطبيق؛ فيقودون المجتمع إلى الاكتشافات والاختراعات والابتكارات والتقنيات الحديثة التي تسهم في دفع متاريس التحضر وتقتلع جذور التبعية الفكرية للآخر.

ولم تكن مسألة العناية بالمبدعين والموهوبين ، قضية مستحدثة في العصر الحديث باعتبارها إحدى أهم فروع علم النفس المعرفي، بل هي قضية حاضرة في المشهد الاجتماعي في طبقات التاريخ وتقلبات الجغرافيا [٥؛ ٦؛ ٧؛ ٨] ، فمن ذلك أن الصينيين عمدوا في عام ٢٢٠٠ ق.م لتطوير آلية مقننة لاختيار المتميزين لكي تُسند لهم بعض الوظائف الحكومية، وأحتوى التراث اليوناني شواهد كثيرة تدلل على عنايتهم الخاصة بتلك المسألة، فمثلاً يطالعنا التاريخ اليوناني أن أفلاطون (٣٤٧-٤٢٩ ق.م) أكد على أهمية الفروق الفردية في الجوانب العقلية، وذهب إلى تقرير إمكانية التمييز بين الأفراد وقابلياتهم وتطويرها عن طريق تربية خاصة [٨]، وكان ينزع إلى تقسيم الأفراد إلي الرجل الذهبي الذي يتفوق بذكائه على الرجل الفضي والفولاذي والنحاسي، ثم يواصل أفلاطون ليبيّن على هذا التصنيف توجيهاً "مهنيّاً" لأولئك الأفراد بحسب قدراتهم العقلية ، فالرجل الذهبي يوجه لدراسة الفلسفة والعلوم وما وراء الطبيعة في حين يتم توجيه البقية ليكونوا جنوداً وحرفيين ، ولم يكتفِ أفلاطون بذلك بل ذهب إلى القول بأن رعاية الأطفال المخلوقين من معدن الذهب تكليف إلهي [٩].

ثم درج التاريخ الإنساني على تجارب وتطبيقات متنوعة في مجال تمييز الموهوبين والمبدعين، حيث عمدوا إلى الكشف عن الموهبة ورعاية الموهوبين وقد اختلفت تصنيفاتهم بحسب المنظومة الثقافية للمجتمع والظروف المحيطة بهم ، فمثلا نجد أن الرومان أعلوا من شأن المهندسين والجنود والقادة الحربيين وكانوا يجرون عمليات الاختيار والتدريب في مراحل الطفولة المبكرة ويدخلون المعوقين في ذلك [٧]، وأحتفي العرب بالخطباء والشعراء والفرسان الشجعان في عصر الجاهلية وشهد التاريخ الإسلامي مراحل ذهبية وجهت فيها جهود كبيرة لرعاية العلماء والاهتمام بالناخبين.

ومن التحليل السابق نستنتج سطحية النتيجة التي قد يخلص إليها البعض من أن العناية بالمتميزين والموهوبين وتربيتهم مسألة تربوية حديثة (أنظر مثلاً: [١٠، ص ١٣])، بل نذهب إلى أكثر من تقرير ذلك، حيث نؤكد على أهمية القيام بدراسات تحليلية تاريخية لاستنتاج الشواهد التاريخية واستحلاب التجارب الاجتماعية في مجال التعامل مع المبدعين والموهوبين اعتماداً على منهجية علمية نقدية تراعي الإطار الثقافي الحضاري في إطار يستوعب الظروف والمتغيرات السياسية والاجتماعية والاقتصادية المحيطة. وأحسب أنه يمكن لمثل تلك الدراسات أن تمدنا بسيل من التجارب الثرية التي تمكّنا من الاستفادة من ذلك التنوع الإنساني في مسألة العناية بالموهوبين والمبدعين مع تأكيدنا على تقلبها بين المشترك الإنساني - لاسيما في الجوانب الإجرائية - والخصوصية الثقافية لكل مجتمع إنساني، ونحسب أنه من الأهمية بمكان مدارس درجة ملاءمة إلحاق ذلك اللون من الدراسات التاريخية التحليلية بعلم النفس المعرفي، باعتبارها أداة تحليلية مساعدة؛ يكن أن تفيد في الخلوص إلى بعض النتائج الهامة التي قد تثري أو تعضد أو تتحدى نتائج الدراسات النظرية والمفاهيمية والتجريبية.

مشكلة البحث:

أضحى تأهيل الأفراد وتدريبهم مطلباً استراتيجياً ملحا لا لتحقيق أهداف ورؤى منظمات الأعمال فقط، بل لتحقيق أهداف التنمية الوطنية وتنفيذ برامجها في مختلف المجالات [١١؛ ١٢]، ذلك أن التدريب الفعال أسلوب ذكي لتغيير الاتجاهات وإكساب مهارات ومعارف جديدة وتغذية وتفعيل المهارات والمعارف الموجودة من خلال تبني وتطبيق نماذج ونظريات التعليم الفعالة على نحو يحقق أعلى درجة ممكنة من الإتقان في الأداء والفعالية والجودة داخل تلك المنظمات.

ويعد التأهيل والتدريب على الإبداع من أهم المجالات التدريبية، وذلك أن الإبداع شرط أكيد للإسهامات العلمية الرائدة والاكتشافات الجديدة والاختراعات المبهرة، حيث يتوفر الإبداع على مجموعة من المهارات العقلية والخصال النفسية التي تكسب الإنسان القدرة التفكيرية والنفسية اللازمة للاقتحام الجريء والذكي لحدود فلسفية ومنهجية وعلمية جديدة؛ ليتوصل من خلال ذلك كله إلى إنتاج "الجديد المفيد" في ميادين التنمية المتنوعة، التي باتت تمتلئ بالعلاقات التشابكية بين عوامل ومتغيرات على

درجة كبيرة جداً من التعقيد، الأمر الذي يؤكد على أهمية بناء بيئة الإبداع في كافة منظوماتنا العلمية والتربوية والثقافية والاقتصادية. وهذا ما حدا بالعديد من الدول لتقديم الدعم بشكل سخي ومنتزاد لبرامج تعليم التفكير والإبداع ودعم المواهب في المدارس والجامعات والمعاهد والكليات التقنية [١٣؛ ١٤] ، وتأسيس المراكز المتخصصة وتنفيذ العديد من البرامج للعناية الفائقة بفئة الموهوبين والمبدعين في مختلف الشرائح العمرية والكشف عنهم بشكل علمي ومبكر.

وتتبقى مشكلة البحث من دوائر الاعتراف بأوجه الضعف في العناية بالموهوبين والمبدعين في العالم العربي سواء من حيث برامج اكتشافهم أو تتميتهم مما أوهن قدرة المجتمع العربي على الاستفادة من الطاقات الخلاقة للفئات المبدعة والموهوبة في مختلف الميادين لاسيما أن الإنسان العربي المعاصر يتعرض لسلسلة من الضغوط النفسية والفكرية التي تزعزع الثقة الذاتية بقدراته ومهاراته وتميزه [١٥؛ ١٦]، وهذا الأمر يدفع باتجاه مدارس تلك المشكلة بغية طرح مشاريع عملية تسهم في حل تلك المشكلة من خلال البحث عن إمكانية إيجاد نوع من التأهيل المهني والتطبيقي في مجال الموهبة والإبداع، يأتي ذلك تدعيماً للجهود الفكرية والتربوية والتعبوية والتوعوية لبلورة مفردات مشروع التحضر العربي الإسلامي وإنضاج خطته وتنفيذ برامجه.

أهداف البحث وأهميته ومنهجيته:

يستهدف هذا البحث بشكل رئيس تحديد المكونات الأساسية للإطارين المفاهيمي والمؤسسي لبناء تأهيل مهني وتطبيقي معتمد Certified في مجال الإبداع والموهبة في العالم العربي، متضمناً التعريف بالمصطلحات الأساسية للإبداع والموهبة وتحديد أبرز السمات التي يتصف بها البحث العربي في ذلك المجال. ويندرج تحت ذلك الهدف العام مجموعة من الأهداف الفرعية وهي:

أولاً: استعراض أبرز الجوانب التي تؤكد على اتساع استخدام التأهيل التطبيقي والمهني القائم على منح الشهادات (أو الإجازات المهنية) Certification مع تأكيد أهمية ذلك التأهيل في مجال الإبداع والموهبة وإبراز الحثثيات والمبررات التي تدعو لذلك في العالم العربي.

ثانياً: تحديد مكونات الإطار العام للتأهيل المهني والتطبيقي في مجال الإبداع والموهبة والتي تشمل خمسة محاور هي:

- المحور الأول: أهداف التأهيل المهني والتطبيقي المقترح.
- المحور الثاني: نوعية التأهيل المهني والتطبيقي.
- المحور الثالث: خصائص التأهيل المهني والتطبيقي.
- المحور الرابع: مستويات التأهيل المهني والتطبيقي.
- المحور الخامس: الشرائح المستهدفة من التأهيل المهني والتطبيقي.

ثالثاً: تحديد أبرز الملامح الإدارية والتنظيمية والمنهجية للمركز المقترح تأسيسه ليتولى عملية التأهيل المهني والتطبيقي ومنح الشهادات المهنية في مجال الإبداع والموهبة.
رابعاً: تقديم بعض التوصيات التي تعين الدول العربية على دعم خطط وبرامج الكشف عن الموهوبين والمبدعين وتنمية مهاراتهم وقدراتهم.

ومن خلال استعراضنا للأهداف السابقة نتضح بعض جوانب أهمية هذا البحث، حيث يسهم في بلورة مشروع عربي يستهدف تأهيل - المختصين في برامج الكشف عن الموهوبين والمعلمين والمدرسين والآباء والمربين وغيرهم - مهنياً وتطبيقياً ومنحهم الشهادات (أو الإجازات كما في مسماها العربي الأصيل، وبالإنجليزية Certification) في مجال الإبداع والموهبة، وحيث أن الباحث لم يقف على أي تجارب عالمية مماثلة في ذلك اللون من التأهيل، فإن ذلك يعني أن مشروعاً كهذا يمكن أن يحقق لنا قدراً من الريادة العلمية والتطبيقية، كما يأتي ذلك المشروع كحلقة في منظومة نهضوية تكاملية آخذة بالتشكل عبر جهود تراكمية من قبل المؤسسات العلمية والمهنية في عالمنا العربي والتي يجب تشجيعها وإمدادها بما يغذيها منهجياً وفكرياً وتنظيماً وإجرائياً، ونحسب أن مثل ذلك التوجه الابتكاري في طرح المشاريع وتنفيذها مما يجب تشجيعه وتنميته؛ ترسيخاً لثقافة الإبداع؛ وتمشياً مع متطلبات الهندسة الاجتماعية الذكية والذي تشدد على أهمية التشخيص الدقيق لأمراض المجتمع والوفاء باحتياجاته وفق ثقافته ومزاجه وأوضاعه ومقاساته [١٧]. وهذا يعني أن هذا البحث يجيء ليعضد جهود تأصيل الأبحاث العربية في مجال علم النفس المعرفي [١٨].

وتمشياً مع المنهجية العلمية في الأبحاث النظرية ومن أجل تحقيق الأهداف المشار إليها آنفاً، فإنه سيتم التعرض بقدر مناسب من التفاصيل لكل القضايا التي وردت في سياق تلك الأهداف بحسب ترتيب ورودها حيث راعينا الترتيب المنطقي الذي يعين على تطوير البناء المفاهيمي والإطار النظري واستجلاب المبررات والحيثيات النظرية والعملية التي تدعو لتبني مشروع التأهيل المهني والتطبيقي في مجال الإبداع والموهبة. وعلى هذا الأساس ستنم مناقشة الموضوعات التالية:

أولاً: الإطار النظري والبحثي للإبداع والموهبة:

١. الإبداع والموهبة: إشكالية التعريف

ثمة إشكالية كبيرة في مسألة التعريف لمصطلحي الإبداع والموهبة، فالأدبيات العلمية تعج بأعداد كبيرة من التعريفات لهذين المصطلحين بل تتضمن مجموعة من المصطلحات المنافسة أو المتشابهة أو المترادفة لهما كالابتكار والاختراع والذكاء والعبقرية والنبوغ والتفوق والتميز [١٩؛ ١٠؛ ٢٠]، ولا يعيننا في هذا البحث تقصي تلك المصطلحات وتتبع تعاريفاتها ومدلولاتها في المجالات والحقول المعرفية

المختلفة، كما لا يهمننا الخلوص إلى تعريفات حاسمة أو ذات طبيعة إجرائية نظراً لأن طبيعة هذا البحث نظرية وليست تطبيقية، إذن ما نروم تحقيقه في هذا البحث هو استعراض بعض الجوانب النظرية والمفاهيمية ذات الصلة بأهداف بحثنا على نحو ما سنبينه في ثنايا هذا الاستعراض.

ولو عدنا للمصطلحين الأساسيين لوجدنا أن مصطلح الإبداع (بالإنجليزية Creativity) لم يحظ بتعريف مقبول في الأدبيات العربية، من جراء عوامل كثيرة من أهمها تعقد الظاهرة الإبداعية ومما يزيد من الإشكاليات في البحث العربي أنه ما يزال يمثل "رجع الصدى" لنظيره الغربي، فكل الإشكاليات والجدليات الغربية لا بد أن تمر علينا وكأنها ضربة لازب، ليس هذا فحسب بل واشتغلنا كثيراً بالتحيزات المنهجية والفلسفية للآخر فأشغلنا عن ممارسة الإبداع [٢١]، وتلك "ورطة" فلسفية ومنهجية وفكرية يلزمنا الانعتاق منها بعد مدارستها وفهمها.

وتأسيساً على ما سبق كان ولا بد من إمامة عجلي بأهم الجوانب في الأدبيات الغربية بشأن تلك المصطلحات، فبالنسبة للإبداع تطالعنا تلك الأدبيات بأن أحد الباحثين الغربيين وكننتيجة حتمية لتعقد الظاهرة الإبداعية اقترح المدخل المتعدد لتعريف الإبداع، وهو ما يسمى بـ 4 Ps Approach [٢٢]، وقد طالب آخرون بأن لا يكون ذلك للتعريف فقط بل ولدراسة الإبداع [٢٣]، ويشتمل هذا المدخل على أربعة مداخل فرعية هي: (١) الشخص المبدع، (٢) العملية الإبداعية، (٣) الناتج الإبداعي، (٤) الثقافة وتأثيرات البيئة على الإبداع. ويتميز هذا المدخل بالشمول والتكامل في نظريته للظاهرة الإبداعية بكل أبعادها وتجلياتها وبواعثها، وهو ما يهمننا التأكيد عليه في هذه الدراسة وذلك لبعض الأسباب التي سنشير إليها لاحقاً.

وقد كان البحث الغربي في بدايته متأثراً بالمدخل الفرعي الأول الذي يركّز على سمات الشخص المبدع وبذلت جهود بحثية كبيرة في سبيل تحديد تلك السمات [١؛ ٢٣؛ ٢٤؛ ٢٥] غير أنها لم تؤدي إلى نتائج حاسمة أو اتفاق عام حولها مما شجع الباحثين أو دفعهم إلى الانتقال إلى بقية المداخل الفرعية، حتى استقر البحث الغربي في الآونة الأخيرة على تغليب النظرة إلى الإبداع كنتاج إبداعي، وهنا نجد تعريفات أيضاً متعددة لكن يمكن إرجاعها إلى التعريف الشهير للباحثة الأمريكية أمبيلي والذي يتفق معها البعض، فالإبداع لديهم هو "إنتاج الجديد والمفيد في أي مجال" [٢٦؛ ٢٧].

وفي الأدبيات العربية نجد أن عدداً من الباحثين العرب ركّز على التعريف السابق المنكئ على المنتج النهائي من الإبداع [١٠]، ويرى فتحي جروان [٢٠] أن الإبداع مزيج من القدرات والاستعدادات والخصائص الشخصية التي إذا وجدت بيئة مناسبة فإنها ترقى بالعملية العقلية لتولّد نتاجات أصيلة ومفيدة، في حين يذهب سيد خير الله إلى القول بأنه "قدرة الفرد على الإنتاج، إنتاجاً يتميز بأكبر قدر ممكن من الطلاقة والمرونة والأصالة والتداعيات البعيدة وذلك كاستجابة لمشكلة أو موقف أو مثير" [كما ورد في ٢٨] ، وثمة رأي [٢٩] يوسّع مفهوم الإبداع ليجعله مرتبطاً بنمط الحياة بشكل كلي وشامل، بحيث ترتبط ذات المبدع به كطاقة خالقة، تتحقق استجابتها عندما تبلغ درجة عميقة من

التفاعل والاستثارة مع حركة الواقع بكل ما ينتجه من ظواهر وعلاقات وتناقضات، ومن ثم فإن ذلك المفهوم يحيل الإبداع إلى قدرة على تخطي الذات والتحرر الدائم من الجمود والانفلات من التسليم بما تم اكتشافه للوصول إلى الجديد النافع في مختلف الميادين من خلال لون من التفكير المرن الخلاق. وتؤكد الدراسة الحالية على هذا المفهوم الواسع للإبداع مع ضرورة تبني المدخل الرباعي للإبداع من خلال النظر إلى الزوايا الأربع للإبداع: الشخص المبدع، العملية الإبداعية، الناتج الإبداعي، البيئة المحيطة بميسراتها ومعوقاتهما للممارسة الإبداعية مع ضرورة مراعاة البعد الثقافي والحضاري للمجتمعات الإنسانية، والتأهيل المهني والتطبيقي المقترح في هذا البحث ينبني على هذا الاتجاه الشمولي من حيث النظر للظاهرة الإبداعية، لاسيما أنه يتعامل مع شرائح مهنية وعلمية واجتماعية متنوعة ذات أهداف مختلفة.

وما ينطبق على مصطلح الإبداع من حيث إشكالية التعريف ومسبباتها نجده ينطبق إلى حد كبير على مصطلح الموهبة [٣٠؛ ٥؛ ٧]، بل إننا كباحثين عرب لم نتفق على المصطلح الأجنبي الذي يقابل هذه اللفظة العربية، فبعضنا يستخدم تلك اللفظة كمقابل لمصطلح Talent والبعض الآخر يستخدم Giftedness، ويذهب التعريف التقليدي لمصطلح الموهبة إلى الاتجاه السيكمومتري باعتماده على محك الذكاء المرتفع كما تقيسه اختبارات الذكاء الشهيرة IQ وقد اختلفوا كثيراً حول درجة الحسم التي تحدد الموهوب [٨]، ولقد حاولت المداخل الحديثة أن تتجاوز تلك النظرة الضيقة التي تربط الموهبة بقياسات الذكاء لكي تمنح المصطلح فضاءً أوسع، فمن ذلك نجد تعريفاً للموهبة على أنها: "سمات معقدة تؤهل الفرد للإنجاز المرتفع في بعض المهارات والوظائف" [١٠؛ ص ١٤]. ومن الأبعاد التي يهمننا التأكيد على أهميتها في مجال الموهبة هو عملية الكشف عن الموهوبين ولذلك نورد تعريفاً لمكتب التربية الأمريكية للموهوبين والتميزين حيث يقول بأنهم: "الذين يتم الكشف عنهم من قبل أشخاص مهنيين ومتخصصين، والذين تكون لديهم قدرات واضحة ومقدرة على الإنجاز المرتفع، ويحتاج هؤلاء الأطفال إلى برامج تربوية خاصة أو خدمات أكثر من تلك المقدمة للطلبة العاديين في برامج المدرسة العادية من أجل تحقيق مساهماتهم لذواتهم وللمجتمع" [١٠؛ ص ١٦]. وفي مشروع سعودي بحثي وطني مدعوم يعرف باحثون سعوديون [٣١] الموهوب على نحو مشابه حين يركزون على عملية الكشف عنهم، وقد توالى الجهود العلمية والمؤسسية في السعودية في اتجاه تدعيم النهج العلمي في الكشف عن الموهوبين وتطوير برامج لرعايتهم إلى أن توجت في عام ١٤٢٠هـ (٢٠٠٠م) بتأسيس مركز متخصص وهو "مؤسسة الملك عبد العزيز ورجاله لرعاية الموهوبين". ونؤكد في ختام استعراضنا على ضرورة تبني المدخل الشامل للموهبة بتنوع قدراتها ومجالاتها، إذ لا يسوغ تأطيرها في قدرة بعينها أو تحجيمها في مجال محدد، وهذا المدخل له فائدته الكبيرة في الإرشاد التعليمي والتوجيه المهني والوظيفي [٣].

٢. الأبحاث العربية في الإبداع والموهبة:

لتحديد السمات الأساسية للبحث العربي في مجال الإبداع والموهبة قام الباحث باستعراض تحليلي للأدبيات العربية [٢؛ ٨؛ ٣٢؛ ٣٣؛ ٣٤] ، وتجدر الإشارة إلى أن بعض المراجع السابقة تعتبر من أهم الدراسات التحليلية لتلك الأدبيات، ومن أبرزها وأوسعها دراسة الدكتور أنور الشرقاوي [٣٢] حيث حلّلت الدراسة ١٣١ بحثاً؛ في حين حلّلت دراسة لسليمان وأبو هاشم ١٠٩ من الأبحاث العربية [٣٤]، واعتماداً على نتائج تحليلنا للأدبيات العربية يمكننا تلخيص أبرز سمات البحث العربي في الإبداع والموهبة في سمتين اثنتين هما:

١. ضعف الأصالة في الأبحاث العربية حيث تندر الأبحاث النظرية والمفاهيمية والتي من شأنها تطوير نظريات ونماذج ومفاهيم ومصطلحات تتناغم مع الإطار الثقافي والحضاري للمجتمع العربي المسلم. وللبرهنة على اتصاف البحث العربي بهذه السمة، نورد ما خلص إليه الباحث المصري أنور الشرقاوي [٣٥] في دراسته التحليلية القيمة للأبحاث العربية في مجال الإبداع والابتكار، حيث قام بعملية مسح لتلك الأبحاث في الفترة ما بين ١٩٨٠-١٩٩٣، والتي تناولت موضوع الإبداع والابتكار في المراحل العمرية التي تبدأ من مرحلة الحضانة إلى مرحلة الثانوية، وبناءً على هذين المحددين قام الباحث بحصر ١٣١ بحثاً عربياً أخضعها لتحليل إحصائي بغية التعرف على أهم خصائص تلك الأبحاث، ومن ذلك معرفة طبيعة ونوعية الأبحاث العربية، وقد توصل الشرقاوي إلى نتيجة "خطيرة" تؤكد على أن الأبحاث النظرية - وهي التي من شأنها تطوير نماذج ونظريات أو تهيئة الإطار النظري لتحقيق ذلك - لم تتجاوز نسبة ١٤%، وهي نسبة متدنية للغاية، لاسيما في بيئة ثقافية بحثية ظلت تستورد الكثير من الأفكار من "الأخر الحضاري" [٣٦]. وهذه النتيجة يعضدها ما توصل إليها باحث عربي آخر [١٨، ص ١٢] حيث خلص إلى انخفاض درجة "الحساسية الثقافية" في الأبحاث العربية في مجال الإبداع والذكاء والموهبة وانتهى إلى القول بأن "أمريكا تصمّم وتبني، ومصر تترجم وتكيّف، وبعض الدول تستخدم وتطبّق".

وثمة أدلة ومؤشرات أخرى تدعم صحة ما قرناه، ومن ذلك أن بعض الباحثين العرب [٣٣] قد رام استعراض نظريات وبرامج في تربية الموهوبين والتميزين، وتحقيقاً لذلك وجدناه قد استعرض ١١ نظرية غربية و ١٤ برنامجاً غربياً، وقد خلا كتابه تماماً من أي نظريات أو برامج عربية، ويصادق على ذلك الواقع المجافي للأصالة والإبداع غياب النظريات أو النماذج أو البرامج العربية في هذا المجال!

٢. غلبة النمط الكمي على البحث العربي وبروز ذلك النمط يعد مؤشراً ومؤكداً للسمة الأولى والمتمثلة في ضعف الأصالة في الدراسات العربية. وجلي أن البحث الكمي يعجز عن اقتحام مجالات معرفية جديدة بتكوين وتطوير نظريات ونماذج جديدة، إذ لا يسع هذا اللون من البحث إلا القيام بوظيفة "المُختبر" أو "المجرب" لإبداعات الآخرين، من خلال اختبار نظرياتهم أو نماذجهم

القائمة عبر بلورة جملة من الفرضيات المستمدة بشكل مباشر أو غير مباشر من تلك النظريات أو النماذج [٣٧].

ومما يشير إلى غلبة المنهج الكمي النتيجة التي توصل إليها الشرقاوي [٣٥] بخصوص الدراسات الكمية (الوصفية والتجريبية) حيث بلغت نسبتها ٨٦%، تلك الدراسات التي تستهدف في الأغلب إجراء اختبارات كمية لبعض الفرضيات اتكاءً على نماذج ونظريات "الأستاذ الغربي". ومما يعضد تلك النتيجة ما خلص إليه الباحث بعد تحليله لبعض الدراسات العربية في مجال الموهبة والتفوق اعتماداً على استعراض الباحثين سليمان وأبو هاشم [٣٤]، حيث وجد الباحث أن نسبة الدراسات الكمية (الوصفية والتجريبية) تقارب ٨٠%، وتحقيقاً للتكامل مع التحليل السابق للشرقاوي من حيث البعد التاريخي للدراسات فقد عمد الباحث إلى تحليل الدراسات العربية التي أنجزت بدءاً من عام ١٩٩٣م، وتأسيساً على ذلك فالتحليل يغطي الفترة من ١٩٩٣م حتى ٢٠٠٢م ويشمل ٨٢ دراسة عربية، ويمكن تلخيص أهم النتائج التي انتهى إليها الباحث في الجدول التالي:

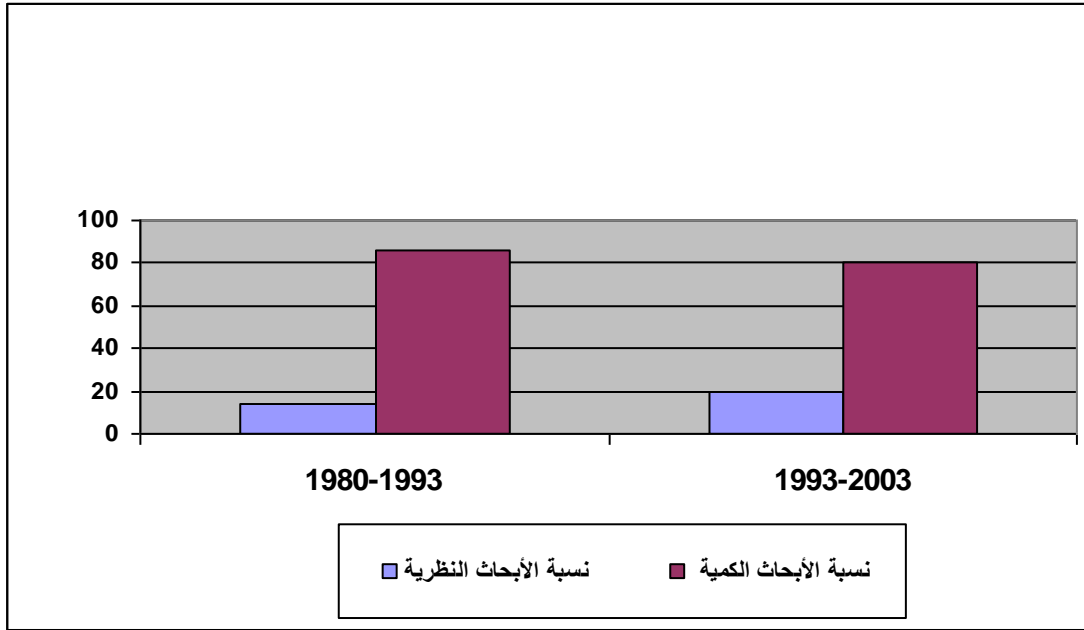
جدول (١) تحليل لبعض الدراسات العربية في مجال الموهبة والتفوق (١٩٩٣-٢٠٠٢م)

| نوع الدراسة | عدد الدراسات | % | ملاحظات حول طبيعة الدراسات |
|--------------------|--------------|-------|--|
| دراسات نظرية | ١٤ | ١٧,٠٧ | توزعت الدراسات النظرية كما يلي: ٧ دراسات لإعداد برامج لرعاية الموهوبين وتطوير نماذج نظرية في مجال رعاية الموهوبين. ٤ دراسات لاستعراض التجارب العربية في مجال رعاية الموهوبين. ٥ دراسات لاستعراض الأدبيات العلمية في مجال رعاية الموهوبين. |
| دراسات كمية | ٦١ | ٧٤,٣٩ | باستخدام الاستبيانات بأنواعها المختلفة |
| دراسات تجريبية | ٣ | ٣,٦٥ | باستخدام المنهج التجريبي من خلال توزيع العينة إلى مجموعات تجريبية وأخرى ضابطة وإجراء التجربة وقياس النتائج. |
| دراسات كمية ونوعية | ٤ | ٤,٨٧ | باستخدام الاستبيانات بالإضافة إلى أساليب الملاحظة والمقابلة. |
| الإجمالي | ٨٢ | ١٠٠ | |

ملاحظات:

- ١- المصدر: اعتمد الباحث في هذا التحليل على استعراض كل من سليمان وأبو هاشم (٢٠٠٣م) في كتابهما المعنون: دراسات عربية في الموهبة والتفوق.
- ٢- لم يشير المصدر إلى منهجية استعراض تلك الدراسات العربية سواء من حيث الفترة الزمنية، أو نوعية الدوريات والمطبوعات، أو البلاد العربية التي جرى تغطيتها في التحليل، مما يوجب مراعاة ذلك.
- ٣- شمل التحليل لدراسات عربية في كل من: مصر - السعودية - الأردن - سوريا - البحرين - الإمارات - الكويت.

ولكي تتضح أكثر نتائج التحليل للدراسات العربية فيما يخص نسب الأبحاث النظرية والكمية في الفترات الزمنية المختلفة نورد النتائج السابقة من خلال الشكل التالي:



شكل (١) تحليل بياني لنسبة الأبحاث النظرية والكمية في مجال الإبداع والابتكار والموهبة والتفوق

ثانياً: لماذا التأهيل المهني والتطبيقي في الإبداع والموهبة؟

يعد التأهيل المهني والمعرفي للمدرب Professional and Theoretical مقوماً رئيساً لنجاح العملية التدريبية في تحقيق أهدافها، ومما يؤكد الاهتمام بمسألة تأهيل المدرب قيام بعض الدول المتقدمة في مجال التدريب بتأسيس منظمات ومؤسسات تختص بمنح شهادات التأهيل للمدربين عبر برامج تأهيل خاصة وذلك بحسب نشرة American Society for Training and Development [٣٨]، فمثلاً يوجد في الولايات المتحدة الأمريكية برامج متعددة منها: برنامج المدرب الفني المؤهل Certified Technical Trainer (CTT)، ويختص هذا البرنامج بالموضوعات التقنية، وبرنامج المدرب المؤهل للتطوير المهني Certified Professional Development Trainer (CPDT)، والذي يركز على ما يعرف بالمهارات اللينة (أو الرخوة أو اللينة أو الدقيقة على اختلاف في ترجمتها!) Soft Skills، ويستند هذان البرنامجان على المقاييس والضوابط الخاصة بالمجلس العالمي للمقاييس المعيارية للتدريب والأداء والإرشاد International Board of Standards for Training Performance and Instructions (IBSTPI).

وقد قامت العديد من المنظمات العلمية والمهنية بتطوير برامج خاصة للتأهيل المعرفي والمهني المعتمد الذي ينتهي بإعطاء شهادة (أو إجازة) مهنية لمن يجتاز سلسلة من الاختبارات المقننة Certification، فمثلاً نجد أن هناك تأهيلاً مهنيًا خاصاً في العديد من الحقول المعرفية والمهنية كالمحاسبة والإدارة

والتخصصات الطبية وتخصصات الحاسب والمحاسبة وغير ذلك. ويؤكد بعض الباحثين على النمو المطرد في أعداد برامج التأهيل المعتمدة Certified في مختلف التخصصات والمهن، وقامت التقنية الحديثة (IT) بدور فعال في توسيع نطاق الاستفادة من تلك البرامج من خلال استخدام البرامج الحاسوبية وشبكة الإنترنت، حيث تعمل بعض الشركات كمايكروسوفت ونوفل على نشر تلك البرامج واختباراتها المقننة في أكثر من ١٠٠ دولة [٣٩]، ويشير بعض الباحثين [٤٠] إلى أن هناك ما يزيد على ٧٠٠ برنامج تأهيلي معتمد في الولايات المتحدة الأمريكية، وقد ساعد ذلك اللون من التأهيل على تضيق الفجوة بين الطروحات الأكاديمية والممارسات العملية [٣٩]، وهذا يعني تحقيق درجة كبيرة من التقدم النظري والجودة في الممارسة في تلك التخصصات والمهن، وثمة دليل يعضد ذلك وهو تأسيس برامج تأهيلية متخصصة في بعض التخصصات الفرعية، فمثلاً في إدارة الموارد البشرية باعتبارها فرعاً من فروع علم الإدارة، نجد البرامج التأهيلية التفصيلية التالية: [٤١]

1. The Professional in Human Resources (PHR).
2. The Senior Professional in Human Resources (SPHR).
3. The Global Professional in Human Resources (GPHR).
4. Certified Compensation Professional (CCP).
5. Certified Performance Technologist (CPT).
6. Certified Benefits Professional (CBP).
7. Certified Employee Benefits Specialist (CEBS).
8. Certified Safety Professional (CSP).
9. Occupational Health and Safety Technologist (OHST).
10. Certified Professional Outsourcing.

ونعتقد أن مجال الإبداع والموهبة بات حرياً بأن يُخصص له تأهيل مهني وتطبيقي خاص به، مع ضرورة اصطباغ ذلك التأهيل بالتنوع لكي يصبح ملائماً لمختلف الشرائح وملياً لاحتياجاتهم المتنوعة في مجالات التربية والتعليم والعمل والإنتاج. أي أن هذا التأهيل الذي ننشد إيجاده على منوال غير سابق - كما بيئنا سابقاً - يستهدف منح شهادات مهنية مصدقة ومعترف بها لكل من يجتاز الاختبارات المقننة من قبل الجهة المهنية المختصة ويدخل في هولاء: المعلمون والآباء والمهندسون وغيرهم (سنناقش بالتفصيل الشرائح المستهدفة من هذا التأهيل لاحقاً). ويمكن إرجاع المبررات التي تدعونا لتبني ذلك التأهيل في مجال الإبداع والموهبة في العالم العربي إلى ثلاثة أسباب جوهرية هي:

١. أهمية الكشف عن الموهوبين والمبدعين وتنمية مهاراتهم ومواهبهم في العالم العربي خاصة أن بعض الدول العربية (كالسعودية والأردن) تشهد صحة فكرية وتنموية وجعلت تُراكم خبرات متزايدة ومتنوعة في هذا الاتجاه، باعتباره رافداً رئيساً في مشروع الحضرة العربي الإسلامي [٢؛ ٣؛ ٤؛ ٨].

٢. ضعف الإيمان من قبل نسبة كبيرة من طلابنا وطالباتنا بأهمية الإبداع، ومما يؤيد تلك النتيجة الخطيرة أن دراسة عربية [١٩] أجريت على ٥٠٠ طالب وطالبة جامعية (في أربع كليات مصرية) وخلصت إلى أن ٨٣% منهم لا يهتمهم الإبداع على الإطلاق، وربما نضيف بعداً آخر لا يقل خطورة عن سابقه وهو ضعف منسوب الثقة في الذات لدى فئة الأطفال والشباب العربي بأنهم يمكن أن يكونوا مبدعين سواء كان إبداعاً كبيراً أو عادياً (وهنا نشير إلى ما بات يعرف بالأدبيات الغربية بـ little c and big-C creativity [٤٢]، وهذا يستدعي حداً أدنى من التوعية بإمكانية ممارسة الإبداع العادي - على الأقل - في أي مجال بشروط محددة، مع التأكيد على أن "الإبداع موجود مع الإنسان منذ بدء الخليقة وهو موجود داخل كل فرد منا متمثلاً في الطاقة على التخيل... والسعي إلى التجديد والميل إلى الإنجاز... كل منا لديه بدرجة أو بأخرى هذه الخصائص ولكنها قد تذوي قبل أن تتضح وتموت... إما بسبب الكسل الفردي أو بسبب عدم التشجيع الاجتماعي" [١٩، ص ١٩]. وقد أكدت العديد من الدراسات العربية على أهمية بعض العوامل في الإبداع، كالثقة في الذات [٤٣؛ ٤٤]، و الطموح [٤٥؛ ٤٦]، والدافعية [٤٧؛ ٤٨؛ ٤٩]، وتقدير الذات [٥٠؛ ٥١]، وحب الاستطلاع [٥٢؛ ٥٣].

٣. ضعف الوعي لدى عموم المعلمين والآباء في عالمنا العربي بأهمية وأساليب رعاية الأطفال الموهوبين والمبدعين [٥٤؛ ٥٥؛ ٥٦؛ ٥٧؛ ٥٨؛ ٥٩] والاهتمام بهم وضرورة اكتشاف مهاراتهم وقدراتهم وتحديد ميولهم العلمية والمهنية، مما يدفع باتجاه تعزيز الوعي لديهم بضرورة تنميته الإبداع والموهبة [٦٠؛ ٦١]، خاصة أن بعض الدراسات العربية [٦٢] قد أكدت على سبيل المثال أن أداء المعلمين قد تحسن بشكل ملحوظ عندما سنحت لهم فرصة الاطلاع على حقيبة تنمية مهارات الإبداع مما انعكس على أداء تلاميذهم، كما توضح دراسات أخرى أهمية استخدام الألعاب في تنمية التفكير الإبداعي لدى أطفال الحضانة [٦٣؛ ٦٤] وأطفال الروضة [٦٥؛ ٦٦] والطلاب في التعليم العام [٦٧].

٤. الصعوبة البالغة في إجراء عمليات الكشف عن الموهوبين والمبدعين، ويعود ذلك إلى العديد من الأسباب، منها العامة التي لا تخصنا وحدنا كمجتمع عربي (أ و ب) ومنها الخاصة (ج) :

- أ- تعدد المهارات والقدرات والمواهب التي يجب اكتشافها وتمييزها.
- ب- الصعوبات المنهجية والإجرائية في عمليات القياس للمهارات والقدرات والمواهب المتنوعة.
- ج- عدم توفر أدوات قياس علمية عربية مقننة تحظى بالصحة والثبات وفوق ذلك وقبله وبعده بـ "الاحترام العلمي" المتمثل في استخدامها الفعلي في الأبحاث التطبيقية، فحتى مع النسبة الضئيلة (بحسب دراسة الشرقاوي تخطت نسبة المقاييس المعربة حاجز ٧٠% [٣٢]) لبناء مقاييس عربية لا نجد اهتماماً موسعاً بها من قبل الباحثين العرب، حيث لا يعتمد سوى عدد محدود من الباحثين - على أحسن الأحوال - لاستخدامها وتطبيقها في أبحاثهم.

ثالثاً: الإطار العام للتأهيل المهني والتطبيقي في الإبداع والموهبة

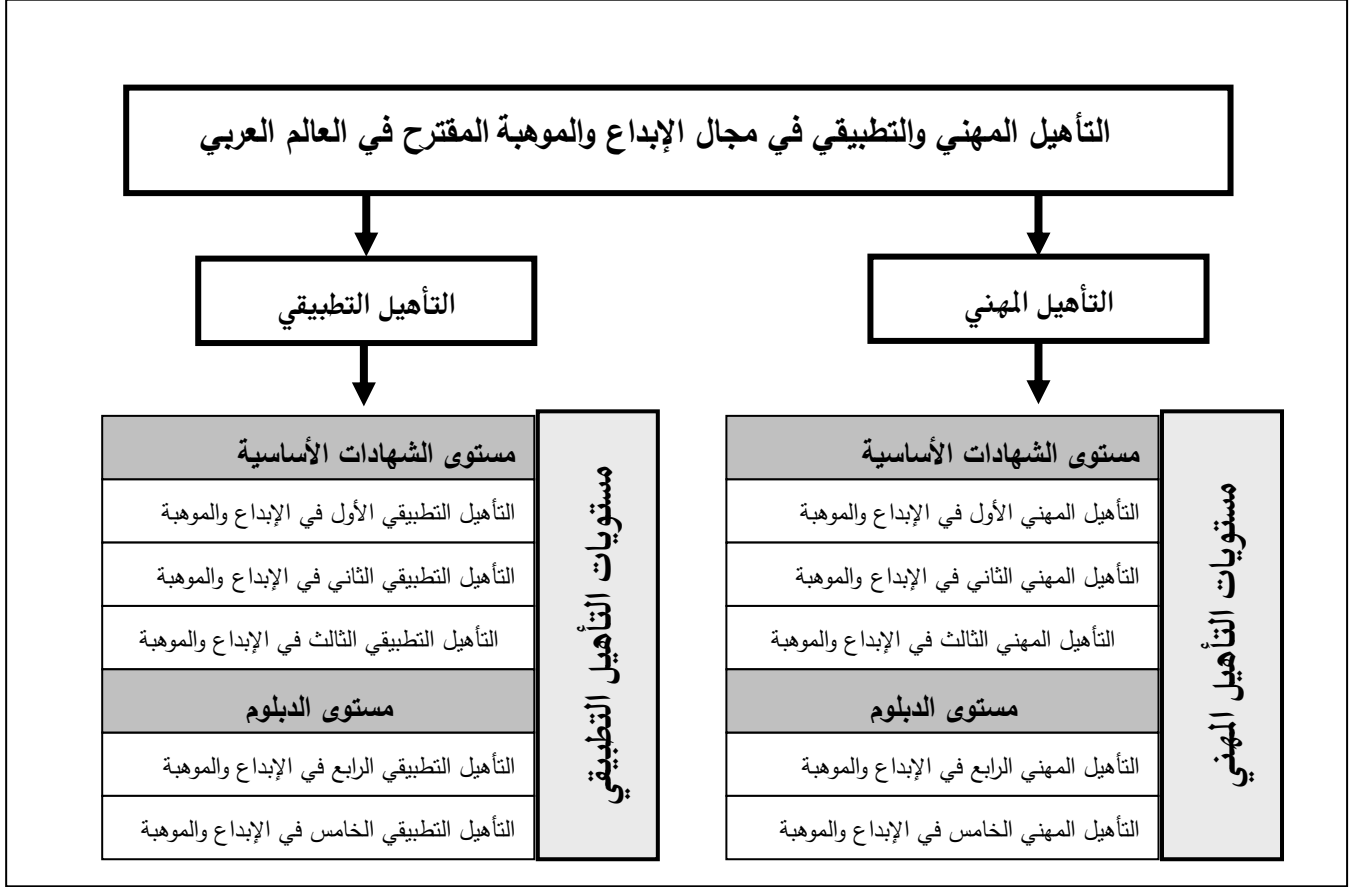
المحور الأول: أهداف التأهيل المهني والتطبيقي:

التأهيل المهني والتطبيقي يجب أن يحقق العديد من الأهداف والتي من أهمها:

١. تدعيم جهود بناء ثقافة وبرامج الإبداع والموهبة في مؤسسات التعليم والتربية والتدريب والاقتصاد في العالم العربي.
 ٢. بلورة إطار علمي ومهني يحكم عملية التأهيل المهني والتطبيقي ومنح الشهادات المهنية في مجالات الإبداع والموهبة في العالم العربي.
 ٣. إعداد برامج علمية لتأهيل مهني وتطبيقي عالي الجودة في مجالات الإبداع والموهبة تناسب مختلف الشرائح المستهدفة.
 ٤. تقديم تأهيل مهني وتطبيقي في مجالات الإبداع والموهبة يلبي المستويات المتعددة.
 ٥. إعداد طاقم كافٍ ومؤهلٍ في مجالات الإبداع والموهبة في العالم العربي.
 ٦. ضمان مستوى من المعيارية والتنميط في التأهيل المهني والتطبيقي في مجالات الإبداع والموهبة في العالم العربي.
 ٧. القدرة على تحديث نظام التأهيل المهني والتطبيقي في مجالات الإبداع والموهبة بشكل يتناغم مع الاحتياجات والمستجدات.
- إمكانية تأسيس منظمة مهنية عربية متخصصة لمنح شهادات التأهيل المهني والتطبيقي في الإبداع والموهبة.

المحور الثاني: نوعية التأهيل المهني والتطبيقي:

يشتمل التأهيل المقترح في مجال الإبداع والموهبة على نوعين من التأهيل متضمنا عدة مستويات، ويوضح الشكل (٢) أنواع التأهيل ومستوياته.



شكل (٢) أنواع ومستويات التأهيل المهني والتطبيقي في مجال الإبداع والموهبة

ويمكننا تناول أنواع التأهيل كما يلي:

١. التأهيل المهني:

التأهيل المهني يستهدف إكساب مهارات التدريب والتعليم لمهارات وتقنيات التفكير الإبداعي والكشف عن الموهوبين في المؤسسات التربوية والتعليمية والتدريبية باستخدام الأساليب المنهجية العلمية. ويستهدف هذا التأهيل شرائح المدربين، والمعلمين والمهنيين المختصين في برامج الكشف عن الموهوبين والمبدعين وتنمية مهاراتهم وقدراتهم.

٢. التأهيل التطبيقي:

يقصد به ذلك اللون من التأهيل الذي يركز على إكساب المعارف والمهارات ذات الصلة بالتفكير الإبداعي والتي من شأنها تدعيم المواهب وتنمية القدرات. ويستهدف هذا التأهيل كافة الفئات التي لا يعينها التعمق في الجانب النظري بقدر ما يعينها اكتساب مهارات التفكير الإبداعي وممارسة تقنياته والقدرة على التعامل مع فئة الموهوبين والمبدعين بما يوِّلد أو يرسِّخ الإيمان بأهمية الإبداع في الحياة ويشحذ الدافعية الداخلية لديهم ويزيد من ثقتهم بقدراتهم على ممارسته بشكل عملي سواء كان ذلك في بيئة العمل أو المحاضن التربوية. ولهذا يمكن القول بأن هذا النوع من التأهيل ملائم لفئة الآباء والأمهات والمعلمين والمعلمات في مختلف البيئات الثقافية والاجتماعية في المجتمع العربي.

المحور الثالث: خصائص التأهيل المهني والتطبيقي:

بعد التعرف على خصائص بعض برامج التأهيل المهنية، يرى الباحث أن هنالك العديد من الخصائص التي يجب أن يتصف بها التأهيل المهني والتطبيقي في مجال الإبداع والموهبة إن أريد له أن يحقق نوعاً من الريادة والنجاح، مع وجوب مراعاة الاعتبارات الثقافية والمنعطفات الحضارية التي يمر بها العالم العربي، ومن أبرز تلك الخصائص ما يلي:

١. الأصالة:

حيث أنه يتعين اصطباغ ذلك اللون من التأهيل - باعتباره أحد موضوعات العلوم الاجتماعية - بالأصالة الثقافية [٦٨؛ ٦٩] والانسجام مع المركب الحضاري الذي ينتظم المفردات العقديّة والقيميّة والأخلاقية والفكرية والتاريخية - يصبغ الفضاء الثقافي بلون مميز، ينعكس في تشكيل طرائق التفكير وصناعة أنماط الشخصية ونحت السلوك الإنساني، وكل ذلك يقوم على نظرة الإنسان الكلية وهدفه الأسمى في هذه الحياة، وتقرير هذا لا ينفي البتة وجود قدر مشترك فيما بين الحضارات والثقافات المختلفة في بعض تفصيلاتها خاصة تلك التي تتصل بالطبيعة الإنسانية الصرفة، وألمح إلى أن ذلك القدر المشترك قليل لتأثير البرمجة الأيدلوجية لا سيما على البعدين العقلي والأخلاقي و بصورة كبيرة [٣٧].

٢. المعيارية:

حيث يجب أن يتصف التأهيل بدرجة عالية من الاتساق والمعيارية من حيث معايير القبول للمتقدمين وبرامج التأهيل والتدريب وطرق التقييم وأساليب الاعتماد للشهادات التأهيلية أو الخبرات السابقة.

٣. التنوع:

حيث يغطي التأهيل المجالات التطبيقية والمهنية في الإبداع والموهبة مما يجعل التأهيل متاحاً ومناسباً ومشجعاً لمختلف الشرائح - من الآباء والمعلمين والمدرّبين والمهندسين وغيرهم - على الانخراط في

برامجه والحصول على الشهادات المهنية التي يجب أن تحظى بالاحترام من لدن مختلف المؤسسات والقطاعات.

٤. المرونة:

وذلك باتصاف برامج التأهيل ودوراته التدريبية بالمرونة من حيث معايير القبول ومواعيد التسجيل وآليات التنفيذ للبرامج وطرق تسديد الرسوم بما يتناسب مع القدرات المالية لمختلف الشرائح بما في ذلك آلية التقسيط.

٥. تدرج التأهيل:

من خلال إتاحة مستويات مختلفة من التأهيل (والمقترح خمسة مستويات) بحيث تناسب مختلف الشرائح حيث يمكنهم ذلك من التدرج في تأهيل أنفسهم في هذا المجال الهام بحسب مستوياتهم وظروفهم العملية.

٦. التحديث:

حيث يجب أن يضمن التأهيل درجة كافية من التحديث والتطوير لبرامجه وأساليبه في ضوء أحدث الأبحاث العلمية وبما يلبي احتياجات السوق في مجالات الإبداع والموهبة مع مراعاة المستجدات التي تطرأ في المشهد الحياتي العربي وما ينطوي عليه من أنساق قيمية جديدة ومشاكل ومتطلبات وفرص ومخاطر.

٧. التعلم للحياة:

فالتأهيل المهني يغذي فلسفة التعلم للحياة بكافة جوانبها من خلال عقد دورات تدريبية في الإبداع والموهبة للأعضاء الحاصلين على شهادات التأهيل المختلفة وتدرج تلك الدورات تحت برامج التعليم المستمر مع التركيز على شرائح الآباء والمربين.

٨. الاعتراف بالتعليم والمهارات والخبرات المكتسبة:

من خلال إيجاد نظام اعتماد مقنن لمستويات الكفاءة والخبرة (نظرياً ومهارياً) التي حصل عليها المتقدم بغض النظر عن كيفية وتوقيت ومكان الحصول على تلك الكفاءة، وهذا يتمشى مع الاتجاهات الحديثة في تقييم الكفاءة والمهارة في مجال التعليم والتدريب.

المحور الرابع: مستويات التأهيل المهني والتطبيقي:

تحقيقاً لأهداف التأهيل المهني والتطبيقي ووفاء بالسلمات الأساسية التي يجب أن يتصف بها وبالذات سمي: التدرج في التأهيل والتنوع، تحقيقاً لذلك كله يرى الباحث أن يكون التأهيل مبنياً على خمسة مستويات في المجالين المهني والتطبيقي مما يتيح الفرصة لمختلف الشرائح للاستفادة من برامجه وشهاداته. يوضح الجدول (٢) الإطار العام المقترح لمستويات التأهيل التطبيقي والمهني في الإبداع والموهبة:

جدول (٢) مستويات التأهيل المهني والتطبيقي في مجال الإبداع والموهبة

| رمز التأهيل | مسمى التأهيل | مستوى التأهيل | نوع التأهيل |
|------------------------|---|---------------|--------------|
| | مستوى الشهادات الأساسية | | تأهيل مهني |
| شهادة م١ | التأهيل المهني الأول في الإبداع والموهبة | الأول | |
| شهادة م٢ | التأهيل المهني الثاني في الإبداع والموهبة | الثاني | |
| شهادة م٣ | التأهيل المهني الثالث في الإبداع والموهبة | الثالث | |
| | مستوى الدبلوم | | |
| شهادة م٤ (دبلوم أساسي) | التأهيل المهني الرابع في الإبداع والموهبة | الرابع | |
| شهادة م٥ (دبلوم متقدم) | التأهيل المهني الخامس في الإبداع والموهبة | الخامس | |
| | مستوى الشهادات الأساسية | | تأهيل تطبيقي |
| شهادة ت١ | التأهيل التطبيقي الأول في الإبداع والموهبة | الأول | |
| شهادة ت٢ | التأهيل التطبيقي الثاني في الإبداع والموهبة | الثاني | |
| شهادة ت٣ | التأهيل التطبيقي الثالث في الإبداع والموهبة | الثالث | |
| | مستوى الدبلوم | | |
| شهادة ت٤ (دبلوم أساسي) | التأهيل التطبيقي الرابع في الإبداع والموهبة | الرابع | |
| شهادة ت٥ (دبلوم متقدم) | التأهيل التطبيقي الخامس في الإبداع والموهبة | الخامس | |

وفيما يلي نقدم شرحاً مختصراً لمستويات التأهيل وفقاً لمستوى الشهادة التي سيتم منحها، حيث راعى التأهيل وجود مستويين اثنين هما:

١. **مستوى الشهادات الأساسية:** ويخصص هذا المستوى للتأهيل الأساسي والذي يتم فيه منح ثلاث شهادات أساسية تراعي التدرج في إكساب المعارف والمهارات في مجال الإبداع والموهبة سواءً في المجال المهني والتطبيقي. ويؤكد الباحث على أهمية اعتماد هذه الشهادات في المؤسسات المختلفة (كوزارات التربية والتعليم والجامعات والشركات) للترقية والحصول على بعض المزايا كالتدريب والإجازات ونحوها كنوع من تشجيع منسوبيها على الحصول على تلك الشهادات.

٢. **مستوى الدبلوم:** ويخصص هذا المستوى للتأهيل المتقدم في مجال الإبداع والموهبة وتمنح شهادة الدبلوم الأساسي وشهادة الدبلوم المتقدم. ونظراً لكون هذا التأهيل متقدماً فإنه لا يكفي

اعتمادها للترقية ونحو ذلك بل يجب النظر باعتماد شهادات الدبلوم (الأساسية والمتقدمة) للحصول على الوظائف كمدرسين ومعلمين ومتخصصين في الكشف عن الموهوبين وتنميتهم. وقد يكون ملائماً بعد هذا البيان أن نأتي بقدر أكبر من التفصيل على مستويات التأهيل المختلفة، وذلك كما يلي:

أولاً: مستوى الشهادات الأساسية:

- المستوى الأول (شهادة ١)

- تأهيل مهني (شهادة ١ م): وتركز على مهارات التدريب بشكل عام مع التركيز على بعض أساسيات التفكير والإبداع والابتكار والموهبة.
- تأهيل تطبيقي (شهادة ١ ت): وتركز على المعارف والمهارات الأساسية في الإبداع والابتكار والموهبة.

- المستوى الثاني (شهادة ٢)

- تأهيل مهني (شهادة ٢ م): وتركز على مهارات التدريب المتقدمة مع التركيز على مهارات التفكير الإبداعي والابتكاري وطرق الكشف عن الموهوبين.
- تأهيل تطبيقي (شهادة ٢ ت): وتركز على المهارات الأساسية والمتوسطة في الإبداع والابتكار والموهبة.

- المستوى الثالث (شهادة ٣)

- تأهيل مهني (شهادة ٣ م): وتستهدف إتقان مهارات التدريب مع إتقان التدريب على المهارات الأساسية والمتوسطة في الإبداع والابتكار وإتقان طرق الكشف عن الموهوبين وبرامج رعايتهم.
- تأهيل تطبيقي (شهادة ٣ ت): وتركز على إتقان المهارات الأساسية والمتوسطة في الإبداع والابتكار و طرق رعاية الموهوبين وتنمية مهاراتهم.

ثانياً: مستوى شهادات الدبلوم

- المستوى الرابع (شهادة ٤)

- وعند هذا المستوى يتم منح شهادة الدبلوم الأساسية في المجالين المهني والتطبيقي:
- تأهيل مهني (شهادة ٤ م): وتستهدف القيام بالتدريب الفعلي على المهارات الأساسية والمتوسطة في الإبداع والابتكار والتدريب الفعلي على تنفيذ طرق الكشف عن الموهوبين و بعض البرامج الخاصة لرعاية الموهوبين.

- تأهيل تطبيقي (شهادة ٤ ت): وتركز على المهارات المتقدمة في الإبداع والابتكار و طرق رعاية الموهوبين وتنمية مهاراتهم في البيئات العملية والتربوية مع بعض التطبيقات العملية.

– المستوى الخامس (شهادة ٥)

وعند هذا المستوى يتم منح شهادة الدبلوم المتقدمة في المجالين المهني والتطبيقي:

- تأهيل مهني (شهادة ٥ م): وتستهدف القيام بتدريب فعلي مكثف على المهارات المتقدمة في الإبداع والابتكار والتدريب على كيفية تطوير طرق وأساليب للكشف عن الموهوبين وتطوير برامج لرعايتهم وفقاً للمكون الثقافي.
- تأهيل تطبيقي (شهادة ٥ ت): وتركز على إتقان المهارات المتقدمة في الإبداع والابتكار و طرق رعاية الموهوبين مع تطبيقات عملية موسعة.

المحور الخامس: الشرائح المستهدفة للتأهيل المهني والتطبيقي:

تأسيساً على الخصائص التي يجب أن يتسم بها التأهيل المهني والتطبيقي والتي أشرنا إليها آنفاً، يمكن لبرامج ذلك التأهيل أن تستهدف العديد من الشرائح والتي من أهمها:

- المختصون في برامج الكشف عن الموهوبين ورعايتهم.
- المعلمون في التعليم العام.
- أساتذة الجامعات.
- الآباء والأمهات.
- المربون.
- المدربين في مختلف المجالات (الإدارية والنفسية والاجتماعية والهندسية ونحوها).
- المهندسون.
- العاملون في أقسام البحث والتطوير R&D.

رابعاً: ملامح المركز المقترح

من أجل تحقيق أهداف التأهيل المهني والتطبيقي في مجال الإبداع والموهبة بشكل فعال وضمن اتسامه بالخصائص الأساسية، يرى الباحث أهمية تأسيس مركز عربي متخصص في ذلك اللون من التأهيل، على أن يؤسس وفق إطار استراتيجي محكم يحدد له رؤيته ورسالته وأهدافه وهيكله التنظيمي ولوائحه ثم توضع الخطط التفصيلية والبرامج الزمنية للتنفيذ بعد رصد الميزانية الكافية.

وتجدر الإشارة إلى أن وضع التصورات التفصيلية للمركز المقترح في الجوانب التنظيمية والإدارية والبحثية يخرج عن إطار هذا البحث، غير أنه يهمننا التأكيد على بعض المقومات التي يمكن أن تسهم في نجاح المركز في تحقيق رسالته وأهدافه، ونكتف حديثنا - من غير استقصاء - لأهم المقومات والملاحم التنظيمية والإدارية والبحثية وذلك كما يلي عبر المحاور التالية:

١. **الاستقلال الإداري والتنظيمي والمالي**، حيث يضمن ذلك الاستقلال مقوماً رئيساً من مقومات الفعالية الإدارية والجودة في الأداء والقدرة على توسيع نطاق الخدمات كمياً ونوعياً والعمل على تطويرها بشكل مستمر دون المرور بالبوابة البيروقراطية التي قد تعيق ذلك كما هو السائد في المشهد الإداري العربي.

٢. **الإدارة البحثية المتخصصة**، وهذا يقضي بأن يدار المركز من قبل باحث متخصص في مجال الإبداع والموهبة؛ معاشٍ لقضاياهم وهمومه وجدلياته؛ باحث متمرس على المنهجية العلمية في العلوم الاجتماعية؛ مؤمن بمقوماتها وشروطها؛ باحث يستغرقه التأمل الطويل وتغشاه الملاحظة الذكية التراكمية وتأسره الأسئلة الإشكالية وتغريه دائماً وتغذيه لذائد البحث والتنقيب؛ أي أننا نطالب بأن يدار المركز من قبل باحث حقيقي، وليس باحثاً شكلياً يحيل المركز إلى ساحة من الأوراق والملفات والإجراءات البيروقراطية بشقها الإداري والمالي. بل لا بد أن يكون ذلك المركز ميداناً للرصد والتشخيص للظواهر الاجتماعية والنفسية والثقافية، وباحة للنقاش والإنصاح والتباحث في كل يؤثر ويتأثر بمسائل الإبداع والموهبة.

٣. **الدعم المالي**. فالبحث العلمي وعمليات القياس والتأهيل في مجال الإبداع والموهبة مكلف للغاية، أي أنه يحتاج إلى ميزانية جيدة ودعم سخي، وأقترح أن تخصص للمركز أوقاف كافية تضمن ريعاً دائماً له، وهذا يدعم مسألة الاستقلال الإداري والتنظيمي.

٤. **فعالية الإدارة والتنظيم**. وهذا يتطلب وضع هيكل تنظيمية جيدة تحقق للمركز الفعالية و المرونة التكيفية والانسائية في الإجراءات والتعاقد مع الباحثين ودور النشر والتعامل مع كافة الجهات ذات الصلة، ولا يمكن تحقيق تلك المقومات بدون الاعتماد على الإدارة الإلكترونية بمدخلها وتقنياتها الحديثة.

٥. **الفعالية البحثية**. وهذا يتطلب التعاون مع باحثين أكفاء على نحو ما أوردنا آنفاً، بالإضافة إلى اتسام المركز بديناميكية ومرونة تكيفية تعينه على الاستجابة السريعة للحراك الاجتماعي النشط الذي نعيشه، ذلك الحراك الذي يفرز أنماطاً وأنساقاً جديدة من الاتجاهات - لاسيما لدى فئة الشباب - تتطلب أن نراعيها في عمليات القياس والتأهيل.

٦. **مراعاة الخصوصية الثقافية في البحث والقياس**. لكي تتسم نتائج الدراسات وعمليات القياس والتأهيل في مجال الإبداع والموهبة التي ينفذها المركز بالدقة والموضوعية والاعتمادية يجب أن يعمل المركز على تطوير أدوات قياس (كالاستبيانات) لا تحظى بالثبات والصحة فحسب

بل والملاءمة أيضاً، أي أنها تتلاءم مع المحيط الثقافي والإطار الحضاري والمزاج العام لمجتمعاتنا، مما يتطلب تجاوز عمليات (النقل الميكانيكي) لأدوات القياس من البيئة الغربية لعجز تلك الأدوات عن إعطائنا لنتائج يمكن الوثوق بها، وقد يبادر أحد الراصدين لحركة البحث العربي الاجتماعي ليقول: وما العمل ونحن نشاهد الأدبيات العربية وهي تكاد تخلو من تلك الأدوات؟ هل ننتظر لحين فراغ هذا المركز أو ذلك من تلك المهمة الشاقة؟ قطعاً لا يجب الانتظار، إذ أنه يمكننا تطوير بعض الأدوات الموجودة والتي نفذها بعض الباحثين العرب واستكمال الخطوات المنهجية المقررة بشأن تلك الأدوات كما يمكن مؤقتاً الاعتماد على بعض الأدوات الغربية بعد عملية إجراء عمليات تقنين منهجي وليس مجرد تعديلات شكلية! مع وجوب أن نكتب على تلك النتائج تحذيراً مفاده: انتبه فالمقاييس المستخدمة لم يتم تطويرها في بيئتنا الثقافية مما يعني أنها للأستأناس فقط. وهذه قضية منهجية قد يغفل أو يتغافل عنها بعض الباحثين العرب؛ مع أن عدداً متزايداً من الباحثين الغربيين يلحون على وجوب مسألة مراعاة الإطار الثقافي [٧٠؛ ٧١].

ولتطوير أدوات القياس يجب أن يقوم المركز بدعم بعض الأبحاث النظرية والمفاهيمية التي تستهدف تحقيق ذلك وفق منهجية علمية محكمة، كما يمكن التنسيق مع الجامعات العربية لتقرير بعض الموضوعات في مراحل الماجستير والدكتوراه في هذا الاتجاه مع تخصيص جوائز مالية ومعنوية للأبحاث المتميزة بحيث تمنح للباحثين ومشرفيهم، ويعتقد الباحث أنه بعد بضع سنوات سنكون متوفرين على عدد جيد من تلك الأدوات.

٧. تأسيس كراسي بحثية في بعض الجامعات العربية. إذ يمكن لنا تحديد بعض الأقسام العلمية المتميزة في مجال أبحاث الإبداع والموهبة من أجل تأسيس كراسي بحثية، والهدف من تلك الكراسي تشجيع الأبحاث العلمية وإعداد رسائل ماجستير ودكتوراه عالية الجودة، أي أن الهدف تحويل تلك الأقسام لأن تكون مراكز علمية متخصصة تصل إلى حد الإفتاء العلمي في موضوع الإبداع والموهبة وتتمكن من ابتكار وتطوير أدوات قياس أصيلة، وهذا يتطلب توفير الدعم المالي الكافي بالإضافة إلى الطاقم البحثي المؤهل.

٨. نشر النتائج. وذلك بإيجاد آلية لنشر نتائج الأبحاث الخاصة بمجال الإبداع والموهبة وتقييم التأهيل الخاص بالمركز من خلال العديد من الوسائل والتي تشمل إصدار دوريات علمية محكمة ونشر كتب محررة وغير محررة وتقارير دورية مع إتاحة النتائج للباحثين ومراكز الأبحاث عبر القواعد الإلكترونية الحديثة.

خامساً: توصيات البحث

في خاتمة البحث يحسن بنا إيراد جملة من التوصيات ذات الطبيعة العملية عليها تسهم في تنفيذ الفكرة الجوهرية في هذا البحث وبالتالي قطف الثمرة العملية لهذا الجهد العلمي والمتجسدة في تأسيس مركز علمي عربي للتأهيل المهني والتطبيقي في مجال الإبداع والموهبة.

أولاً: توصيات عملية:

١. فيما يتعلق بمسألة تأسيس المركز المقترح توصي الدراسة بالاستفادة من المنظمات العربية القائمة والتي حققت نجاحات طيبة وبنيت خبرات تراكمية في مجال الإبداع والموهبة والتي من أبرزها "المجلس العربي للموهوبين والمتفوقين" ومقره عمان في الأردن (تأسس عام ١٩٩٦ م ، وجاء في رؤية المجلس أنه: هيئة عربية تربيوية أكاديمية مهنية خيرية مُستقلة تُعنى بإنماء الموهبة والإبداع ورعاية الموهوبين والمتفوقين من الأطفال والشباب إيماناً منه بأنهم يُمثّلون رأس المال الحقيقي للأمة والرّصيد الاستراتيجي لمستقبلها وتقدّمها) بالإضافة إلى مؤسسة الملك عبد العزيز ورجاله لرعاية الموهوبين ومقره الرياض في السعودية (تأسست عام ١٤٢٠هـ، وجاء في رسالة المؤسسة أنها: دعم بناء وتطوير بيئة ومجتمع الإبداع بمفهومه الشامل في المملكة لكي يتمكن الموهوبون وبفئاتهم المختلفة من استغلال وتسخير مواهبهم لخدمة الوطن). مع بحث إمكانية الإفادة من صندوق الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم لدعم البحث العلمي في العالم العربي (رأسماله ١٠ مليار دولار) لتمويل هذا المشروع.
٢. توصي الدراسة بتأسيس المركز المشار إليه آنفاً على المستوى القومي العربي، وهذا لا يعني الدخول في جولات من المفاوضات لاعتماده من قبل كافة الدول العربية وتمريه على القنوات الرسمية البيروقراطية، بل يجب تخطي ذلك من خلال وضع تصورات تفصيلية تقوم على التعاون بين المؤسسات العلمية المرموقة في بعض البلاد العربية التي تمتلك البنية التحتية والمقومات الجيدة في مجال الإبداع والموهبة على الصعيدين النظري والتطبيقي، مع وجود الإرادة السياسية والإدارية، وهذا يجعل الدراسة تشدّد على أهمية الاستفادة من المجلس العربي للموهوبين والمتفوقين كمظلة عربية، وتؤكد الدراسة على أن نجاح المركز المقترح سيشجع على انضمام بقية الدول العربية له من خلال آليات محددة. إعداد دراسات علمية وتنفيذ استشارات تستهدف وضع التصورات التفصيلية للمركز المقترح تأسيسه لمنح التأهيل المهني والتطبيقي في مجال الإبداع والموهبة.
٣. إعداد دراسات علمية وتنفيذ استشارات تستهدف وضع التصورات التفصيلية للمركز المقترح تأسيسه لمنح التأهيل المهني والتطبيقي في مجال الإبداع والموهبة.

٤. عند البدء بتنفيذ التأهيل المهني والتطبيقي في مجال الإبداع والموهبة يوصى بأن يتم اعتماد شهادات التأهيل وفق سياسة واضحة ولوائح محددة مع وضع آليات تضمن صرامة التطبيق ودقته.

٥. تأسيس مركز علمي يستهدف عملية جمع وتسويق وتوزيع أدوات القياس والاستبيانات العلمية العربية التي تتسم بالصحة والثبات والملاءمة الثقافية مع متابعة الدراسات العربية التي تغذي تلك السمات. ومما يعزز هذه التوصية غياب مثل تلك الجهة على المستوى العربي الأمر الذي يترتب عليه صعوبات بالغة تواجه الباحث العربي حين يروم استخدام مثل تلك الاستبيانات مما قد يلجئه إلى استخدام بعض الاستبيانات الغربية.

ثانياً: توصيات علمية:

١. دراسة العوامل المشجعة والمعيقة في مجال الإبداع والموهبة في الثقافة العربية المعاصرة.

٢. تخصيص بعض رسائل الماجستير والدكتوراه لبناء وتطوير مقاييس علمية أصيلة وتحظى بالصحة والثبات والملاءمة الثقافية في مجال الإبداع والموهبة.

٣. تنظيم ندوات ومؤتمرات علمية للتعريف بالمقاييس العلمية العربية التي تم إنجازها في مجال الإبداع والموهبة والعمل على تقييمها ونقدها وتطويرها.

٤. إصدار دورية علمية تعنى بنشر ونقد وتقييم الدراسات العربية في مجال الإبداع والموهبة التي تنبثق من الإطار الثقافي الحضاري العربي الإسلامي.

٥. تنفيذ بعض الدراسات لبناء نموذج علمي يحكم عملية تطوير مقررات ومناهج دراسية لتدريس وتدريب الطلاب والطالبات على مهارات التفكير الإبداعي في كافة المراحل التعليمية.

المراجع العربية:

- [١] Guilford, J. Creativity research: A quarter century of progress, In Irving, A. and Getzels, J. (eds.), *Perspectives in creativity*, NY: Aldine Publishing Company, 1975.
- [٢] معوّض، خليل. قدرات وسمات الموهوبين - دراسة ميدانية. الإسكندرية: مركز الإسكندرية للكتب، ٢٠٠٢م.
- [٣] عميرة، إبراهيم. "الموهوبون ورعايتهم". رسالة الخليج العربي، مكتب التربية العربي لدول الخليج، ع ٦٥ (١٤١٨هـ). س ١٨.
- [٤] الخياط، أحمد وآخرون. أساليب اكتشاف الموهوبين ورعايتهم في التعليم الأساسي بدولة الإمارات العربية المتحدة. في: الموهوبون: أساليب اكتشافهم وسبل رعايتهم في التعليم الأساسي. الرياض: مكتب التربية العربي لدول الخليج، ١٩٩٧ م.
- [٥] الطحان، محمد. "تربية المتفوقين عقلياً في البلاد العربية". المجلة العربية للبحوث، ع ٢ (١٩٨٣م)، ١٥٣-١٦٥.
- [٦] فخرو، أنيسة وأحمد اليماني وسعيد أحمد. الموهوبون ورعايتهم في مرحلة التعليم الأساسي. الرياض: مكتب التربية العربي لدول الخليج، ١٩٩٧م.
- [٧] زحلق، مها. "التفوق والمتفوقون". اللجنة الوطنية القطرية للتربية والثقافة والعلوم، مجلة التربية، ع ١١٧ (١٩٩٦م)، ٩٣-١٠٤.
- [٨] الزعبي، أحمد. التربية الخاصة للموهوبين والمعوقين وسبل رعايتهم. توزيع دار الفكر بدمشق، ٢٠٠٣م.
- [٩] الزهراني، مسفر بن سعيد. استراتيجيات الكشف عن الموهوبين والمبدعين ورعايتهم بين الأصالة والمعاصرة. مكة المكرمة: دار طيبة الخضراء، ١٤٢٤هـ.
- [١٠] السرور، ناديا. تربية المتميزين والموهوبين. عمان: دار الفكر. ١٩٩٨م.
- [١١] الشقاوي، عبدالرحمن. التدريب الإداري للتنمية. ط٢، الرياض: مطابع سمحة، ١٤١٣هـ.
- [١٢] الشاعر، عبدالرحمن. أسس تصميم وتنفيذ البرامج التدريبية. الرياض: دار تقيف للنشر والتأليف، ١٤١٢هـ.
- [١٣] بادبي، جمال. "تجربة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا في تدريس مادة التفكير الإبداعي". المؤتمر العلمي الرابع لرعاية الموهوبين والمتفوقين. تنظيم مؤسسة الملك عبد العزيز ورجاله لرعاية الموهوبين والمجلس العربي للموهوبين والمتفوقين. عمان. الأردن. ٢٠٠٥م.
- [١٤] البريدي، عبدالله، "استحداث وتطبيق مهارات التفكير الإبداعي ودمجها في الحقائق التدريبية في الكليات التقنية: نموذج مقترح". بحث مدعوم من قبل إدارة

- [٣١] آل شارع، عبدالله النافع وآخرون. ملخص التقرير النهائي لبرنامج الكشف عن الموهوبين ورعايتهم. الرياض: مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية، ١٩٩٧م.
- [٣٢] الشرقاوي، أنور. الابتكار وتطبيقاته. القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٩٩م.
- [٣٣] الحروب، أنيس. نظريات وبرامج في تربية المتميزين والموهوبين. عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع. ١٩٩٩م.
- [٣٤] سليمان، عبدالرحمن وأبو هاشم، السيد. دراسات عربية في الموهبة والتفوق. القاهرة: مكتبة دار القاهرة. ٢٠٠٤م.
- [٣٥] الشرقاوي، أنور. "الابتكار لدى تلاميذ مراحل التعليم قبل الجامعي في البحوث العربية- دراسة تحليلية من أجل نموذج للابتكارية." ندوة دور المدرسة والأسرة والمجتمع في تنمية الابتكار، قطر. ١٩٩٤م.
- [٣٦] البريدي، عبدالله. "مشكلة ضعف الإنتاج الإبداعي للأستاذ الجامعي العربي في محيط تخصصه: بواعث المشكلة وتجلياتها." ندوة تنمية أعضاء هيئة التدريس في مؤسسات التعليم العالي- التحديات والتطوير. كلية التربية. جامعة الملك سعود. الرياض. ١٤٢٥هـ.
- [٣٧] البريدي، عبدالله. "الإدارة العربية والتغيير: من النقل الميكانيكي للأفكار إلى الصناعة الإبداعية." الملتقى الإداري الثالث للجمعية السعودية للإدارة. جدة. ٢٠٠٥م.
- [٣٨] الغريب، فيصل. تقييم فعالية التدريب، الترجمة العربية لنشرة American Society for training and development، رقم ١٠٣، سلسلة جسر المعلومات، ع ٧٦، الكويت: ديوان الخدمة المدنية. ٢٠٠٢م.
- [٣٩] فيتزجيرالد، سيندي. تكييف الاختبار في برنامج مصدق (معتمد) واسع النطاق. في: تكييف الاختبارات التربوية والنفسية للتقييم عبر الثقافات، تحرير رونالد هامبلتون، وبيتر ميريندا وتشارلز سبيلبيرغر، ترجمة: هالة برمدا، الرياض: مكتبة العبيكان. ١٤٢٧هـ.
- [٤٠] Mckillip, J. and Cox, C. Strengthening the criterion-related validity of professional certification, *Evaluation and Programme Planning*, 21 (2) (1998), 191-197.
- [٤١] Mathis, R. and Jackson, J. Human Recourse Management, South-Western, Thomson, 2006.
- [٤٢] Stein, M., Creativity research at the crossroads: A 1985 perspective, In Isaksen, S. (ed.), *Frontiers of creativity research: Beyond the basics*, Buffalo, NY: Bearly, pp. 417-27, 1987.
- [٤٣] عيسى، حسن. التفكير الابتكاري وعلاقته ببعض السمات الانفعالية في الشخصية، دراسة عاملية. رسالة ماجستير. كلية التربية. جامعة عين شمس، ١٩٦٧م.
- [٤٤] الطوخي، سيد. دراسة العلاقة بين القدرة على الإنتاج الابتكاري في العلوم الطبيعية وعدد من العوامل العقلية والانفعالية. رسالة دكتوراه. كلية التربية. جامعة عين شمس. ١٩٧٩م.

- [٤٥] أبو مسلم، محمود. دراسة لأبعاد مفهوم الذات ومستوى الطموح لدى المتفوقين عقلياً من تلاميذ المدرسة الثانوية. رسالة ماجستير. كلية التربية. جامعة المنصورة. مصر. ١٩٨٠ م، في: أنور الشراوي، الابتكار وتطبيقاته، القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية. ١٩٩٩ م.
- [٤٦] الهادي، إبراهيم. القدرة على التفكير الابتكاري وعلاقتها بمستوى الطموح وبعض متغيرات الشخصية الأخرى. رسالة ماجستير، كلية التربية. جامعة الأزهر. ١٩٨١ م. في: أنور الشراوي. الابتكار وتطبيقاته. القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٩٩ م.
- [٤٧] منسي، محمود. "التبني الموجب والسالب باستخدام اللعب وعلاقته بالابتكار لدى الأطفال: دراسة امبيريقية على تلاميذ الروضة بالمدينة المنورة."، *مجلة كلية التربية، جامعة الإسكندرية*. (١٩٨٧ م)
- [٤٨] إسماعيل، محمد المري. العلاقة بين عوامل القدرة على التفكير الابتكاري وبعض جوانب الدافعية. رسالة دكتوراه. كلية التربية. جامعة الزقازيق. مصر، ١٩٨٤ م.
- [٤٩] موسى، رشاد وغندور، محمود. "المبتكر ودافعيته للإنجاز."، *مجلة كلية التربية، جامعة الزقازيق، مصر*. ع ١١. (١٩٩٠ م)
- [٥٠] بطرس، بطرس. "دراسة لتقدير الذات لدى الأطفال الموهوبين من ذوي القدرات الابتكارية." مؤتمراً *كلية رياض الأطفال*. القاهرة. ١٩٩٧ م.
- [٥١] صالح، أحمد محمد. التفكير الابتكاري وتقدير الذات لدى طالبات التخصصات النوعية وعلاقة كل منهما بالإنجاز الأكاديمي ونسبة الحضور - دراسة مقارنة. ١٩٩٤ م. في: أنور الشراوي. الابتكار وتطبيقاته. القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٩٩ م.
- [٥٢] سعودي، محمد محمود. دراسة لدافع حب الاستطلاع وعلاقته ببعض قدرات التفكير الابتكاري. رسالة ماجستير. كلية التربية. جامعة عين شمس. ١٩٨٩ م. في: أنور الشراوي. الابتكار وتطبيقاته. القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٩٩ م.
- [٥٣] عبدالحميد، شاکر وعبد اللطيف، خليفة. "العلاقة بين حب الاستطلاع والإبداع في المرحلة الابتدائية، دراسة مقارنة بين الجنسين."، *المؤتمر السادس لعلم النفس، الجمعية المصرية لعلم النفس*. القاهرة. ١٩٩٠ م.
- [٥٤] عبادة، أحمد. معوقات التفكير الابتكاري في مراحل التعليم العام. الكتاب السنوي في علم النفس. الجمعية المصرية للدراسات النفسية. م ٥. ١٩٨٦ م أ.
- [٥٥] عبادة، أحمد. العوامل الميسرة للتفكير الابتكاري كما يدركها المعلمون في مراحل التعليم العام. ١٩٨٦ م ب.
- [٥٦] القريطي، عبدالمطلب. "المتفوقون عقلياً، مشكلاتهم في البيئة الأسرية والمدرسية ودور الخدمات النفسية في رعايتهم." *مجلة رسالة الخليج*، ع ٢٨ (١٩٨٩ م)، ٣١-٨.

[٥٧] المسليم، محمد وزينل، فضة. "دراسة لمعوقات الابتكارية في مدارس التعليم الثانوي في الكويت من وجهة نظر عينة من النظار والنظارات."، *المجلة التربوية*، جامعة الكويت. م ٦. ع ٢٤. (١٩٩٢م).

[٥٨] مرزوق، مرزوق. "عوامل تنمية التفكير الإبداعي في مرحلة الطفولة." *المؤتمر السنوي الرابع للطفل المصري*، مركز دراسات الطفولة، جامعة عين شمس. ١٩٩١م.
[٥٩] الضبع، ثناء. "بيئة الطفل الموهوب بين الواقع والمأمول." *ورقة عمل منشورة في أعمال المؤتمر العلمي الثاني*، كلية رياض الأطفال بالدقي، مصر. ١٩٩٧م.
[٦٠] الطحان، محمد. "تجارب واتجاهات عالمية حديثة في مجال تأهيل المعلم لرعاية المنفوقين." *المجلة العربية للتربية*. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. ع ٢. (١٩٨٩م)، ٨٩-١٢٢.

[٦١] العيسوي، عبدالرحمن. "دور التربية العربية المستقبلية في تنمية المهارات الإبداعية." *مجلة التربية*. اللجنة الوطنية القطرية للتربية والثقافة والعلوم، قطر، ع ١١٠ (١٩٩٤م). س ٢٣.

[٦٢] أبو السعيد، أحمد. تنمية مهارات الإبداع لدى المعلمين والتلاميذ في المرحلة الإعدادية من خلال الدراسات الاجتماعية. ١٩٩٤م.

[٦٣] حسانين، حمدي حسن. أثر بعض الأنشطة الرياضية والألعاب الابتكارية في تنمية السلوك الابتكاري لدى أطفال الحضانة المصرية. دار حراء، ١٩٨٣م، في ممدوح الكنانى، بحوث الابتكارية في البيئة المصرية بين النظرية والتطبيق. القاهرة: مكتبة ومطبعة مصر، ١٩٨٨م.

[٦٤] فراويلة، سوزان أحمد. أثر استخدام أدوات اللعب على تنمية التفكير الابتكاري لدى أطفال الحضانة. رسالة ماجستير. كلية التربية. جامعة الإسكندرية. ١٩٨٣م. في: أنور الشراوي. الابتكار وتطبيقاته. القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية. ١٩٩٩م.

[٦٥] الحموي، نهى. أثر برنامج تعليمي في تنمية التفكير الإبداعي لدى أطفال السنة الثانية في الروضة. رسالة ماجستير. كلية العلوم التربوية. الجامعة الأردنية. ١٩٩٧م.

[٦٦] شراب، نبيلة. اختلاف بيئة اللعب وعلاقته بنمو التفكير الابتكاري لدى رياض الأطفال. رسالة الماجستير. كلية التربية. جامعة عين شمس، ١٩٩٨م.

[٦٧] الحبشي، فوزي. فعالية استخدام الألعاب التعليمية لتدريس العلوم في التحصيل وتنمية التفكير الابتكاري والاتجاه نحو العلوم لدى تلاميذ الصف السابع من التعليم الأساسي. ١٩٩٦م. في: أنور الشراوي. الابتكار وتطبيقاته. القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية. ١٩٩٩م.

[٦٨] أحمد، أكبر صلاح الدين. نحو علم الإنسان الإسلامي. ترجمة عبدالغني خلف الله. هيرندن، فيرجينيا: المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ١٤١٠هـ.

[٦٩] خليل، عماد الدين. مدخل إلى إسلامية المعرفة. هيرندن ، فيرجينيا: المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ط ٣. ١٤١٤هـ.

[٧٠] Triandis, H., The psychological measurement of cultural syndromes, *American Psychologist*, vol. 51 (4) (1996), 407-415.

[٧١] Fowers, B. and Richardson, F., Why is multiculturalism good?, *American Psychologist*, vol. 51 (1996), 609-621.